

رابعاً : مدخل التدريس القائم على تحقيق الإتيقان

انتشر في الأوساط التربوية استخدام مدخل الإتيقان في تدريس كثير من المناهج الدراسية المختلفة ، وهناك اعتقاد لدى البعض بأن هذا المدخل يرجع الفضل من نشأته إلى علماء وباحثين أجانب ، غير أن أصول هذه الفكرة ترجع إلى طريقة تعليم الرسول ﷺ لأصحابه القرآن الكريم ، فقد قال أبو العالية : تعلموا القرآن خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذه عن جبريل خمساً خمساً ، وقد كانت الحكمة من ذلك تخصيص النبي ﷺ لكل صحابي خمس آيات أو عشرة ، يطلب منه حفظها وفهم معانيها ، وما بها من أحكام وإتقانها ثم ينتقل بعد ذلك إلى غيرها مما يدل على مراعاته ﷺ لقدراتهم .

وقد أكد كثير من العلماء والمربين المسلمين على أهمية هذا المبدأ في تحقيق الإتيقان لدى المتعلمين ، فقد أوصى حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المعلم بمراعاة مقدرة المتعلم وعدم الإتيقال عليه أو تكليفه ما لا يطيق ، وعدم الغوص في فن دون إتيقان ما قبله ، والتدرج في العلم ليستمر التحصيل علماً بعد علم حتى يحصل على أكبر قدر ممكن من فنه ، ولا يطلب الأخير قبل الأول .

ويوصى حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتعلم : « أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة ، بل يراعى الترتيب ويتدنى بالأهم »^(١) . وهو بذلك يوصى بالاتيقال والتدرج في تعليم المتعلمين من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى المعقد ، ويفصح عن عبث محاولة شحن ذاكرة المتعلم بالعلوم ، ويفضل أن يكون المرء لنفسه فكرة عامة عن العلوم ، وله أن يشغل بالأهم

(١) أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ٥٠/١ .



فليست المسألة إذن مسألة كم ، بل مسألة كيف ^(١) ونبه ابن خلدون إلى أن العلوم تكون مفيدة إذا تلقاها المتعلم شيئاً فشيئاً حيث يراعى المعلم عقل المتعلم واستعداده ، وأن التابع والتكرار أساس التحصيل الجيد .

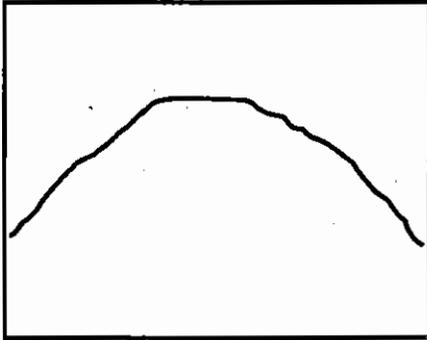
وأكد ابن الجزرى على أن إجادة العلم وإتقانه شرطٌ أساسىٌ للتكلم فيه حيث قال : « ولا شك عند كل ذى لب أن من تكلم فى علم ، ولو كان إماماً فيه ، وكان العلم يتعلق بعلم آخر ، وهو غير متقن لما يتعلق له داخله الوهم والغلط عند حاجته إليه » .

كما أن هذا الأسلوب قد شاع فى الأزهر طريقة للتعليم يتلقى بها الطلاب العلم عن المشايخ والعلماء ، وانتشر استخدام هذا المدخل كذلك فى منتصف هذا القرن فى أنظمة تعليمية مختلفة .

ويقوم هذا الأسلوب على بعض الافتراضات التى يحددها التربويون والتى تتمثل فيما يلى :

- أن غالبية التلاميذ يمكنهم أن يحققوا مستويات عليا من القدرة على التعلم إذا ما عرضت المادة بشكل منظم وواف ، وقدم لهم العون والمساعدة كلما واجهوا الصعوبات ، وأتيح لهم الوقت الكافى لإحراز التمكن فى ضوء محك واضح يقاس التمكن على أساسه .
- أن غالبية التلاميذ يتوزعون توزيعاً اعتدالياً فيما يتعلق بالاستعداد لبعض المواد ، وأنه إذا تلقى كل التلاميذ نفس التدريس من حيث الكم والنوع والوقت المتاح للتعليم فإن معامل الارتباط بين التحصيل والاستعداد سيكون مرتفعاً ، بعكس ما إذا كانت كمية ونوع التدريس والوقت المتاح للتعلم تتفق مع احتياجات كل متعلم فإن غالبيتهم سيحقق درجة عالية فى التحصيل وتصبح العلاقة بين التحصيل والاستعداد موجبة .

(١) أحمد عرفات القاضى : خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى ص ٤٠ ، هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ، ١٤١٦ هـ .



منحنى التعلم في ظل التعلم السائد



منحنى التعلم في ظل التعلم بالإتقان

شكل (٧) منحنى التعلم في ظل توزيع التعلم السائد والتعلم بالإتقان

ويضع كارول Carrol تصورا يتم من خلاله التعلم بالإتقان يتمثل في أن السماح للتلميذ بأن ينال الوقت الذي يحتاجه في تحصيل موضوع ما مع إتاحة الوقت الكافي للتعلم في ضوء طرق مناسبة للتعلم يؤدي إلى إمكانية تحقيقه ووصوله إلى مستوى التمكن من الموضوع ، وبالتالي إلى مستويات تحصيل عالية . وبصورة أكثر تحديدا يضع خمس خطوات يبين بها تصوره وتمثل فيما يلي^(١):

- ١- الاستعداد لنوع معين من التعلم
Aptitude for Particular Kinds of Learning
- ٢- نوعية التعليم Quality of Instrucation
- ٣- القدرة على فهم التعلم Ability to Understand Insturction
- ٤- الوقت المسموح به للتعلم Time Allowed for Learning
- ٥- المثابرة Perseverance

(1) Carroll, J. : " A model for School Learning, Teacher College record, Vol. 64, No. 8, 1963, P. 327.



وقد تعددت الاستراتيجيات التدريسية المتبعة فى أسلوب التعلم للإتقان وكانت أكثرها شهرة «استراتيجيتي بلوم» و«بلاك»، ويمكن القول بأن الملامح العامة لهذه الاستراتيجيات تتمثل فى الخطوات التالية :

- ١- فهم المتعلم لطبيعة المهمة التى سوف يتعلمها .
- ٢- تحديد أهداف المهمة التعليمية .
- ٣- تقسيم المحتوى المقدم إلى وحدات تعليمية صغيرة وتقديم اختبارات فى نهاية كل وحدة .
- ٤- تقديم تغذية راجعة لتصحيح أخطاء المتعلمين والتغلب على الصعوبات التى تواجههم عقب كل اختبار .
- ٥- إتاحة الوقت فى التعلم لمواجهة الصعوبات الفردية .
- ٦- إتاحة فرص تعليمية بديلة إثرائية وعلاجية فى صورة جماعية وفردية^(١).

ورغم شيوع هذا المدخل وقيام كثير من الدراسات التى اعتمدت عليه فى تدريس المناهج الدراسية المختلفة ، إلا أن التربية الدينية الإسلامية لم تنل القدر الكافى من الاهتمام فى التدريس وفق أسلوب التعلم بالإتقان ، وأصبحت تخضع لطريقة التدريس التقليدية التى تؤدى إلى عدم جذب انتباه الطلاب وميولهم نحو التربية الدينية الإسلامية .

وقد أشارت إحدى الدراسات التى استخدمت هذا الأسلوب فى تدريس أحكام التجويد لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية للتعرف على أثره فى تحصيل التلاميذ وأدائهم فى مادة التجويد أن استخدام هذا الأسلوب أدى إلى ارتفاع تحصيل التلاميذ وتحقيق أكثر من ٩٥% من أهداف التدريس ، ووصول أكثر من ٩٠% من التلاميذ إلى هذا المستوى ، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أداء التلاميذ وتمكنهم فى أكثر من ٩٠% من أحكام التجويد ، ووصول أكثر من

(1) Block, H.J. and Barns, R.B. : Mastery Learning, Review of Research in Education, No. 4, 1976, p.7.



٨٠٪ من التلاميذ إلى هذه النسبة عن طريق التدريب الفردى والتدريب فى مجموعات صغيرة على الأداء^(١).

ويمكن توجيه معلمى التربية الدينية الإسلامية نحو استخدام هذا الأسلوب فى تدريس التربية الدينية الإسلامية أو أحد فروعها باتباع الإجراءات التالية :

١- تقسيم محتوى الوحدات التعليمية إلى دروس صغيرة ترتبط بعدد محدود من المفاهيم والحقائق .

مثال ذلك : « وحدة أحكام النون الساكنة والتنوين » فى مادة التجويد للصف الأول الإعدادى الأزهرى يمكن تقسيمها إلى عدد من الدروس المصغرة التى تتمثل فيما يلى :

الدرس الأول : الإظهار الحلقى .

الدرس الثانى : الإدغام بغنة .

الدرس الثالث : الإدغام بغير غنة .

الدرس الرابع : الإقلاب .

الدرس الخامس : الإخفاء الحقيقى . . . وهكذا .

٢- صياغة الأهداف السلوكية لكل درس بطريقة واضحة ومحددة ، وبحيث ترتبط بأوجه التعلم فى محتوى الدرس وتناسبه .

مثال ذلك : يوضح الجدول التالى أوجه التعلم فى أحد دروس مادة التجويد للصف الأول الإعدادى الأزهرى « درس الإظهار الحلقى » والأهداف السلوكية المقابلة لها ومستوى قياسها .

(١) مصطفى عبد الله إبراهيم : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان - حتى التمكن - على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد ص ١١٠ - ١٤٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٤ م .



عنوان الدرس : من أحكام النون الساكنة « الإظهار الحلقي » .

جدول (١) : أوجه التعلم والأهداف السلوكية ومستوياتها لدرس « الإظهار الحلقي »

م	نواتج التعلم	الأهداف السلوكية	معرفة		
			تذكر	فهم	تطبيق
١	مفهوم الإظهار لغة	- يذكر معنى الإظهار في اللغة .	✓		
٢	مفهوم الإظهار اصطلاحاً	- يذكر معنى الإظهار في الاصطلاح .	✓		
٣	حروف الإظهار الحلقي .	- يذكر ستة حروف للإظهار الحلقي	✓		
٤	مخارج حروف الإظهار الحلقي	- يذكر ثلاثة مخارج لحروف الإظهار الحلقي .	✓		
٥	سبب تسمية الإظهار الحلقي	- يوضح سبب تسمية الإظهار الحلقي .		✓	
		- يستنتج حكم الإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين من آيات تحفة الأطفال .		✓	
		- يأتي بمثال من القرآن للإظهار الحلقي للنون الساكنة من كلمتين .		✓	
		- يستخرج ثلاثة مواضع للإظهار الحلقي للنون الساكنة من الآيات القرآنية الكريمة .		✓	
		- يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق إذا جاءت معها في كلمة واحدة .			✓
		- يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق إذا جاءت معها في كلمتين .			✓
		- يظهر نون التنوين الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق .			✓



٣- بناء مجموعة من الاختبارات البنائية التي تطبق على المتعلمين عقب الانتهاء من التدريس فى كل درس ، وذلك لقياس المستوى المعرفى ، ومجموعة من بطاقات الملاحظة أو التقييم البنائية لملاحظة المستوى المهارى والأدائى للمتعلمين فى الجوانب التى ترتبط بسلوكهم .
وفى ما يلى نموذج لاختبار بنائى فى أحد الدروس مادة التجويد وبطاقة ملاحظة بنائية لنفس الدرس .

أولاً : الاختبار البنائى لدرس - الإظهار الحلقى :

١- بنوده :

ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة لكل سؤال من الإجابات التالية :

()	()	(١) معنى الإظهار فى اللغة :
()	()	أ- الستر .
()	()	ب - التحويل .
()	()	ج- البيان .
()	()	د - الإدخال .
()	()	(٢) عرف العلماء الإظهار فى الاصطلاح بأنه «إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح
()	()	أ- بغنة .
()	()	ب - من غير غنة فى الحرف المظهر .
()	()	ج- سواء كان بغنة أم بغير غنة .
()	()	د - من غير غنة فى الحرف المظهر وغير المظهر .
()	()	(٣) حروف الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين هى :
()	()	أ - العين - الخاء - الحاء - العين - الهاء - الجيم .
()	()	ب - العين - الحاء - الهمز - الهاء - الواو - الغين .
()	()	ج- الهمز - الهاء - الغين - الحاء - الخاء - العين .
()	()	د - الهمز - النون - العين - الغين - الخاء - الحاء .



<p>() () () ()</p>	<p>(٤) تخرج حروف الإظهار الحلقى من : أ- وسط الحلق وأدناه . ب - وسط الحلق وأقصاه . ج - أدنى الحلق وأقصاه . د - أدنى الحلق ووسطه وأقصاه .</p>	<p>() () () ()</p>
<p>() () () ()</p>	<p>(٥) يخرج كل من (الهمز - العين - الخاء) : أ- الهمز من وسط الحلق والعين من أدناه والخاء من أقصاه . ب - الهمز من أقصى الحلق والعين من وسطه والخاء من أدناه . ج - الهمزة من أدنى الحلق والعين من وسطه والخاء من أقصاه . د - الهمز والعين من وسط الحلق والخاء من أقصاه .</p>	<p>() () () ()</p>
<p>() () () ()</p>	<p>(٦) سمي إظهار النون الساكنة والتتوين إظهارا حلقيا نسبة إلى : أ- صفات حروفه . ب - مخارج حروفه . ج - مخرج بعض حروفه وصفاتها . د - لا شيء مما سبق .</p>	<p>() () () ()</p>
<p>() () () ()</p>	<p>(٧) النون الساكنة إذا جاءت قبل العين (في كلمة أو في كلمتين) والتتوين إذا جاء قبل الهاء (في كلمتين) فإنهما : أ- يظهران في النطق مع الغنة . ب - يظهران في النطق بلا غنة . ج - يدغمان في النطق مع الغنة . د - يدغمان في النطق بلا غنة .</p>	<p>() () () ()</p>



<p>() () () ()</p>	<p>(٨) « ينهون - من وال - يومئذ خاشعة » أ- فى المثال الأول والثانى إظهار حلقى . ب - فى المثال الأول والثالث إظهار حلقى . ج- فى المثال الثانى والثالث إظهار حلقى . د - فى الأمثلة الثلاثة إظهار حلقى .</p>	<p>() () () ()</p>
<p>() () () ()</p>	<p>(٩) - قال صاحب أبيات تحفة الأطفال : فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق ست ربت ، فلصرف فى هذا البيت إشارة إلى حكم : أ- الإظهار الحلقى . ب - الإظهار المطلق . ج- الإظهار القمى . د - جميع ما سبق .</p>	<p>() () () ()</p>

٢- مفتاح تصحيح الاختبار : يوضح الجدول التالى مفتاح تصحيح الاختبار البنائى .

جدول (٢) : مفتاح تصحيح الاختبار البنائى لدرس الإظهار الحلقى

السؤال	البدائل			
	أ	ب	ج	د
١			✓	
٢		✓		
٣			✓	
٤	✓			
٥			✓	



		✓		٦
		✓		٧
		✓		٨
			✓	٩

ثانياً : بطاقة الملاحظة البنائية لأداء حكم الإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين :

جدول (٣) : يوضح بنود بطاقة الملاحظة البنائية لأداء حكم الإظهار الحلقي

م	بنود بطاقة الملاحظة البنائية	متمكن	متقدم	غير متمكن
١	أ- للنون الساكنة من كلمة : يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت المهمزة بعدها في كلمة واحدة .			
٢	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الهاء بعدها في كلمة واحدة .			
٣	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت العين بعدها في كلمة واحدة .			
٤	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الغين بعدها في كلمة واحدة .			
٥	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الحاء بعدها في كلمة واحدة .			
٦	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الخاء بعدها في كلمة واحدة .			

م	بنود بطاقة الملاحظة البنائية	متمكن	متقدم	غير متمكن
٧	ب — لنون الساكنة من كلمتين : يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الهمز في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية) .			
٨	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الهاء في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والهاء في أول الكلمة الثانية) .			
٩	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف العين في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والعين في أول الكلمة الثانية) .			
١٠	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الغين في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والغين في أول الكلمة الثانية) .			
١١	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الحاء في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والحاء في أول الكلمة الثانية) .			
١٢	يظهر النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والحاء في أول الكلمة الثانية) .			
١٣	ج — للتونين : يظهر نطق نون التوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الهمز .			
١٤	يظهر نطق نون التوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الهاء .			



م	بنود بطاقة الملاحظة البنائية	متمكن	متقدم	غير متمكن
١٥	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف العين .			
١٦	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الفين .			
١٧	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء .			
١٨	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الخاء .			

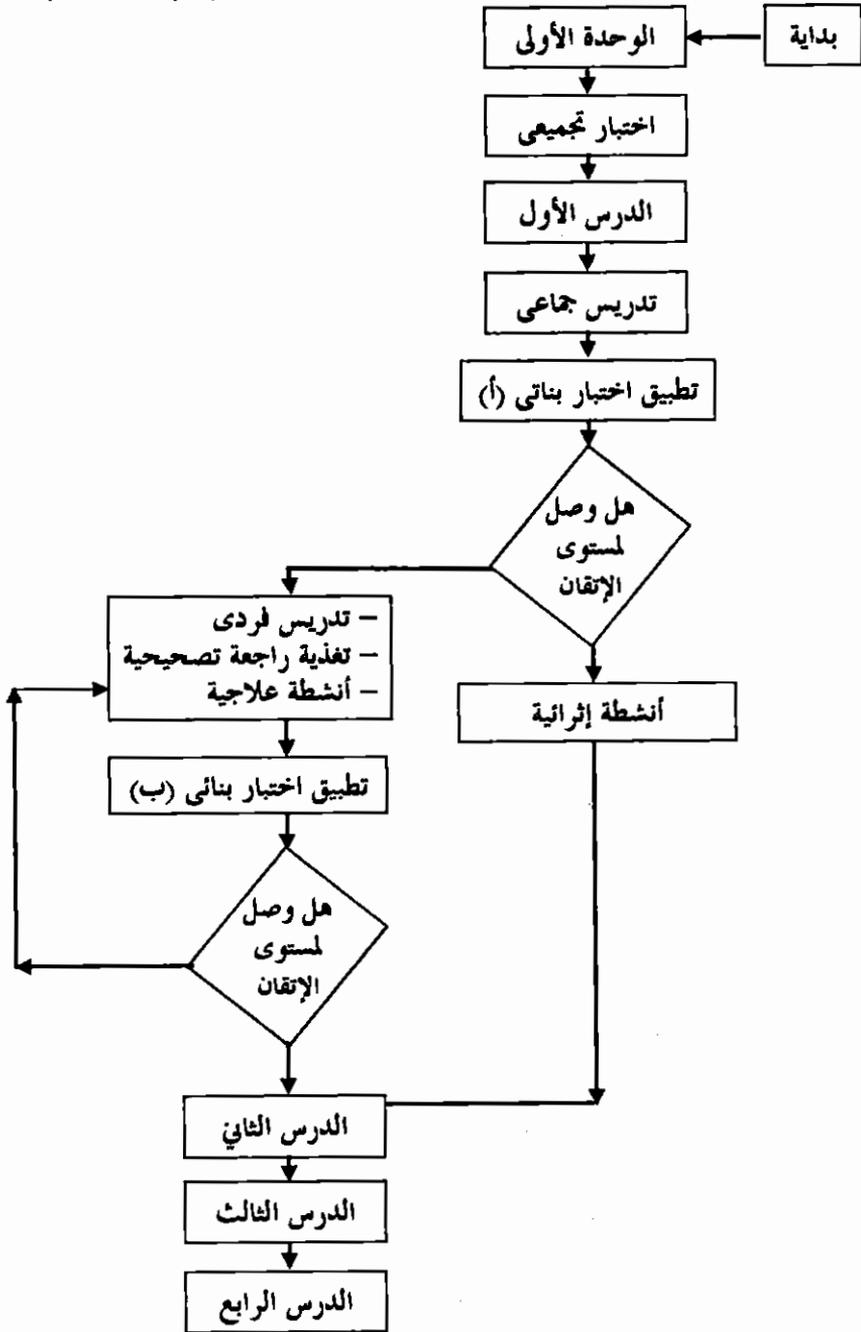
٤- بناء مجموعة من الاختبارات التجميعية التي تقيس مستوى إتقان المتعلمين لأوجه التعلم المختلفة في المحتوى (المفاهيم - الحقائق - التطبيقات) وأيضا بناء مجموعة من بطاقات الملاحظة التجميعية لتقييم إتقان المتعلمين للجانب المهارى أو السلوكى . ويمكن الاستفادة فى بناء هذه الاختبارات وبطاقات الملاحظة بالرجوع إلى الاختبارات البنائية وكذلك بطاقات الملاحظة البنائية التي سبق عرضها .

٥- تحديد مستوى التمكن المطلوب أن يصل إليه غالبية المتعلمين ، وينبغى على القائمين بتدريس التربية الدينية الإسلامية أن يراعوا طبيعة فروعها عند تحديد معيار التمكن المطلوب ، فمثلا لا يمكن أن يتساوى معيار التمكن المطلوب فى التلاوة مع معيار التمكن المطلوب فى السير والتهذيب والمعاملات ، وبصفة عامة فإن معيار التمكن المطلوب أن يصل إليه غالبية المتعلمين فى مادة التربية الدينية الإسلامية ينبغى أن لا يقل عن ٨٠% من تحقيق الأهداف الموضوعية . خاصة وأن معظم الدراسات التي استخدمت أسلوب التعلم للإتقان لم يقل معيار التمكن فيها عن هذا المستوى .



٦- القيام بإجراءات التدريس فى أسلوب التعلم للإتقان ، وتعتمد على الخطوات التالية :

- التدريس الجماعى لكل المتعلمين .
 - تطبيق أدوات القياس البنائية لقياس مدى تمكن المتعلمين من أوجه التعلم المختلفة فى المحتوى .
 - تحديد نقاط الضعف لأغلب المتعلمين الذين لم يصلوا إلى المستوى المطلوب
 - القيام بإجراءات المعالجة التى قد يكون فيها التدريس الفردى فى مجموعات صغيرة
 - استخدام بدائل أخرى لتصحيح الأخطاء ومساعدة هؤلاء المتعلمين فى الوصول إلى المستوى المطلوب .
- ٧- الانتقال إلى الوحدة التالية التى بعدها ... وهكذا .
- ويوضح الشكل التالى إجراءات التدريس باستخدام أسلوب التعلم للإتقان .



شكل (٨) استراتيجية التدريس باستخدام مدخل التعلم بالإتقان



ونظراً لتفرد التربية الدينية الإسلامية وخصوصيتها فى طبيعتها فإنه لابد وأن يراعى المعلم عند استخدامه لهذا الأسلوب بعض الإجراءات المرتبطة بالأنشطة فى أثناء التدريس الجمعى والفردى والتى تتمثل فيما يلى :

- استخدام وسائل تعليمية متعددة فى تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم عن طريق المسجلات الصوتية ، وبرامج الفيديو التعليمية ، وبرامج تعليم أحكام التلاوة فى إذاعة القرآن الكريم ، والتسجيلات الصوتية للمصحف المعلم بصوت الشيخ الحصرى ، ومشاهير القراء والمحاضرات والبرامج الدينية الإذاعية .
- استخدام معامل الصوتيات للتدريب على أداء أحكام التلاوة للمعلمين عن طريق التعلم الذاتى ، وبالإستعانة بالبرامج التعليمية وبتسجيلات مشاهير القراء .
- مشاهدة بعض أفلام الفيديو التعليمية التى توضح أعمال بعض العبادات كالوضوء والصلاة والحج ، ومحاكاة التلاميذ أمام المعلم لهذه الفرائض ، مع التصحيح لما يقع فيه التلاميذ من أخطاء .
- تكوين جماعات أقران التربية الإسلامية يكون من بين مهامها مساعدة التلاميذ الذين يتأخرون فى حفظ وإجادة تلاوة الآيات القرآنية ويخطأون فى بعض جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية .
- إتاحة العديد من البدائل التعليمية المتنوعة للإستعانة بها فى علاج بعض أوجه القصور لدى التلاميذ فى فهم وتحصيل جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية مثل : القراءات الإضافية ، مشاهدة برامج تعليمية ، تصويب أخطاء شائعة ، القيام برحلات تعليمية ... إلخ .